سياسةَ الولايات المتحدة الخارجيّة في ندوة عُقدتْ أثناء الأسبوع الأول من تشرين الأول (أكتوبر). وقد حدثتْ مساعٍ مماثلة لإسكات النقد والمعارضة في جامعة تكساس في أوستن، وفي معهد ماساتشوستش للتكنولوجيا، وفي جامعة كارولاينا الشماليّة في شابل هِلْ، وجامعة ماساتشوستش في آمهِرْست، وفي غيرها. وأخبرتْ روث فلاورْ، وهي مديرة السياسة العامّة في «الجمعيّة الأميركيّة لأساتذة الجامعات،» جريدةَ **بوسطن غلوب** في ٦ تشرين الأول (أكتوبر) «أنّنا نراقب هذه التطوُّرات بالكثير من القلق.» وتزامنت الاعتداءاتُ على الأساتذة الذين شكّكوا في سياسة إدارة بوش الحربيّة الحاليّة أو عارضوها مع تطوُّرات مشؤومة أخرى. فثمّة كليّاتٌ وجامعاتٌ تَضْغط عليها وكالاتُ الحكومة الفدراليّة لتسليمها معلوماتٍ خاصّةً من ملفّات طلاّبها. وهناك تحرُّكاتٌ في الكونغرس للحدّ من إعطاء تأشيرات دخول للطلاّب الأجانب. إنّنا نَدْعو أعضاءَ المجتمع الأكاديميّ كافّةً إلى الجهر بقوّة دفاعًا عن الحريّة الأكاديميّة والحريّات المدنيّة، لا كمبدإٍ مجرَّد فحسب بل كضرورة عمليّة أيضًا. ففي لحظةٍ كهذه علينا أن نَضْمن أن تُسمعَ كلُّ الأصوات المثقَّفة، ولاسيّما الأصواتُ النقديّةُ والمعارِضة.

... والرسوم الهزليّة غير مستحبّة أحيانًا

جايسون بلير*

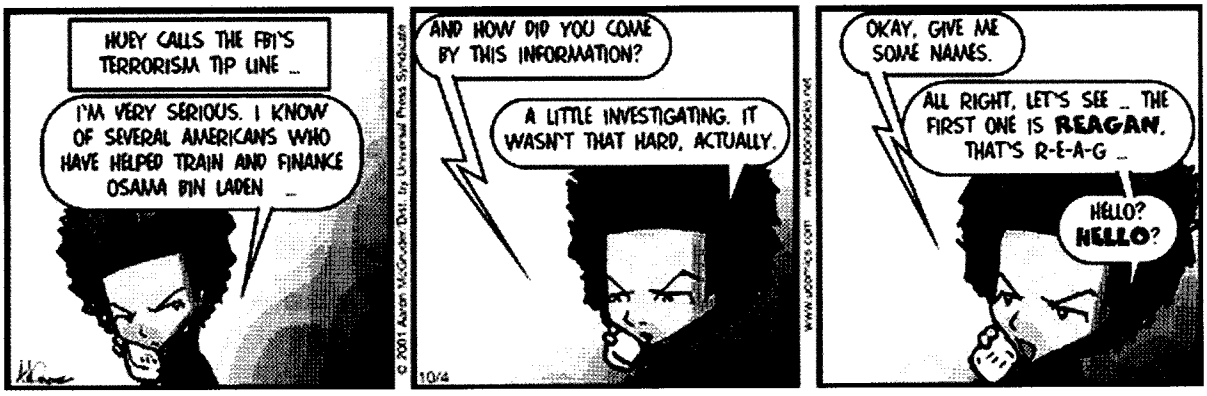

هيوي يتّصل بمكتب التحقيق الفدراليّ لإعطاء معلومات عن الإرهابيّين. «... أعرف بعض الأميركيّين الذين ساعدوا وموّلوا أسامة بن لادن. الأوّل اسمُه ريغان.» ولكنّه يجد الخطّ مغلقًا!

كانت أحداث الأسابيع الستة الأخيرة تحدّيًا بالنسبة إلى صانعي سلاسل الرسوم الهزليّة على صفحات الجرائد. البعض تعامَلَ مع الأمر بأن اكتفى بتجنُّب الإشارة إلى الإرهاب وإلى الحماسة القوميّة. ولكنّ آخرين، أمثال آرون ماكغرودر، تصدّوا لمثل هذه الموضوعات وجهًا لوجه.

ففي ٤ تشرين الأول (أكتوبر) مثلاً صوَّرتْ سلسلةُ رسوم السيد ماكغرودر الهزليّة وعنوانُها «الأرض النائية» إحدى شخصيّاتها الرئيسيّة، هيوي، وهو يتّصل بالرقم الذي خصّصه مكتبُ التحقيق الفدراليّ للإبلاغ عن المشتبه بدعم الإرهابيّين في أفغانستان. «حسنًا. لِنَرَ،» قال هيوي على التلفون، «الأول هو ريغان. ويُكتب هذا: ر، ي، غ...»

في سلسلة رسوم ماكغرودر الهزليّة في اليوم التالي، حاول هيو أن يُقْنع مكتبَ التحقيق الفدراليّ بذلك، فأشار إلى أنّ وكالة الاستخبارات المركزيّة الأميركيّة CIA أيامَ حكم رونالد ريغان درّبتْ أسامة بن لادن وثوّارًا أفغانًا لقتال الاتّحاد السوفياتيّ. وتُلْمع سلسلةُ الرسوم بعد ذلك إلى أنّ إدارة بوش الحاليّة قد أعطت هي الأخرى حكومةَ طالبان دعمًا ماليّاً.

إثر ذلك قامت جريدةُ **نيوزداي**، في لونغ آيلاند، بمنع نشر السلسلة الهزليّة المصوَّرة مدّة أسبوع. وأوقفتْ **ذا دايلي نيوز**، في نيويورك، سلسلةَ «الأرض النائية» في ٤ تشرين الأول (أكتوبر) ولم تَنْشر منها إلاّ حلقةً واحدةً منذ ذلك الحين، وقرّرتْ أن تنشرها بناءً على مضمونها يومًا بيوم. وعمدتْ جريدةُ **ذا دالاس مورنينغ نيوز** إلى نشر هذه السلسلة في صفحة بعيدةٍ عن السلاسل الهزليّة المصوَّرة الأخرى.(١) غير أنّ السيد ماكغرودر، وهو مخترعُ سلسلة «الأرض النائية» وكاتبُها ورسامُها البالغُ من العمر ٢٧ عامًا، لم يتراجع. فيومَ الأربعاء الماضي هَجَتْ سلسلتُه المصوَّرةُ الجرائدَ التي لم تَنشرْ رسومَه. فحملت

* ـ عن جريدة **نيويورك تايمز**، ٢٢ تشرين الأول (أكتوبر) ٢٠٠١.

١ ـ تُنشر السلاسل الهزليّة المصوَّرة والمقالات في كثير من الأحيان في عدّة جرائد أميركيّة في الوقت نفسه. (م)

الصورةُ الأولى من السلسلة ملاحظةً رغم أنّها صادرة عن محرِّر الجريدة يقول فيها «نظرًا إلى مضمون هذه الصور السياسيّ غير المناسب في الأسابيع الأخيرة، ستُستبدل بـ 'مغامرات العَلَم والشريط'

... والموسيقى تراقب أيضًا!*

وقد يأتي انتهاكُ التعديلُ الأوّل، الخاصّ بحريّة التعبير، في صيغة «اقتراح.» فقد اقترح بعضُ المسؤولين في محطّة Clear Channel (الإذاعة الواضحة)، وهي محطّة تَملك أكبرَ سلسلة من الإذاعات في الولايات المتحدة، ألاّ يتمّ بثّ ١٦٠ أغنية ما دامت أميركا في حرب ضدّ «الإرهاب.» ومن هذه الأغاني ما يمجّد السلامَ بين الشعوب، مثل أغنية جون لينون الشهيرة «تخيَّلْ» Imagine، وأغنية لوي آرمسترونغ «ما أروعَ هذا العالم!» ولكنّ هناك أغاني أخرى تَعكس تشبُّعَ بعض فروع الثقافة الشعبيّة الأميركيّة بالعنف وهَجْسها بالقيامةِ والدمارِ الشامل. وربّما استطعنا تقريبَ فكرة «الرقابة بالاقتراح» إلى القارئ اللُّبنانيّ إذا ذكّرناه بـ «تمنّي» أحد رؤساء الحكومة على وسائل الإعلام عدمَ التعرُّض لمسألة معيَّنة! هنا جردة بأقلّ من ربع الأغاني «المقترح» عدم بثّها.

Magedeth, "Sweating Bullets"
Smashing Pumpkins, "Bullet with Butterfly Wings"
Red Hot Chili Peppers, "Under the Bridge"
Metallica, "Seek and Destroy"
AC/DC, "Shoot to Thrill"
AC/DC, "TNT"
AC/DC, "Highway to Hell"
Black Sabbath, "War Pigs"
Black Sabbath, "Suicide Solution"
Steve Miller, "Jet Airliner"
Queen, "Another One Bites the Dust"
REM, "It's the End of the World as we Know it"
Talking Heads, "Burning Down the House"
Judas Priest, "Some Heads are Gonna Roll"
Kansas, "Dust in the Wind"
Led Zeppelin, "Stairway to Heaven"
The Beatles, "Ticket to Ride"
Bob Dylan, "Knockin'on Heaven's Door"
U2, "Sunday Bloody Sunday"
Elton John, "Rocket Man"
Don Mclean, "American Pie"
The Clash, "Rock the Casbah"
Louis Armstrong, "What A Wonderful World"

* ـ للتفصيل يُراجع: http://ericnuzum.com

[رمزَي الشعور القوميّ الأميركيّ زمنَ الحرب].» وكانت الصورة الأخيرة من السلسلة المصوَّرة إعلانًا لدمًى من الأعلام والشرائط كُتِب عليها «بـ ١٩،٩٥$ فقط، تُضاف إليها ٤،٩٥$ كلفة الشحن!»

لوي آرمسترونغ: لماذا «يُقترح» عدم بثّ أشهر أغنية له؟

Simon and Garfunkel, "Bridge over Troubled Water"
John Lennon, "Imagine"
Frank Sinatra, "New York, New York"
Bruce Springsteen, "I'm on Fire"
Phil Collins, "In the Air Tonight"
Cat Stevens, "Peace Train"

ما أروع هذا العالم

أرى شجرًا أخضرَ، ووردًا حمراءَ أيضًا،
أراها تُزَهِرُ لي ولكَ،
وأقول في سرّي: «ما أروع هذا العالم.»

أرى سمواتٍ زرقاءَ وغيومًا بيضاء،
نهارًا متوهِّجًا مباركًا، وليلاً داكنًا مقدَّسًا،
وأقول في سرّي: «ما أروع هذا العالم.»

ألوانُ قوسِ قُزح، الباهرةُ الجمالِ في السماء،
تَرْتسم أيضًا على وجوه المارّة.
أرى أصدقاءَ يتصافحون، ويقولون: «كيف حالكم؟»
وهم في الحقيقة يقولون: «أحبُّكم!»

أسمعُ أطفالاً يَبْكون، أراهم يَكْبرون
سيتعلَّمون أكثرَ بكثيرٍ مما سأعرفه أبدًا.
وأقول في سرّي: «ما أروع هذا العالم.»
وأقول في سرّي: «ما أروع هذا العالم.»
آه، نعم!

لوي آرمسترونغ